

بحار الأنوار

[267] بيان: اعلم أن من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج منها شيء من الأشياء لا ذهنًا ولا عينًا كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه، وهذه معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شيء، إذا تقرر هذا فاعلم: أن جماعة من المتكلمين ذهبوا إلى مجرد التعطيل، و منعوا من إطلاق الشيء والموجود وأشباههما عليه، محتجين بأنه لو كان شيئًا شارك الأشياء في مفهوم الشيئية وكذا الموجود وغيره. وذهب إلى مثل هذا بعض معاصرينا فحكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهومات بين الواجب والممكن، وبأنه لا يمكن تعقل ذاته وصفاته تعالى بوجه من الوجوه، وبكذب جميع الأحكام الإيجابية عليه تعالى. و يرد قولهم الأخبار السالفة، وبناء غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الأمر وما صدق عليه، وبين الحمل الذاتي والحمل العرضي، وبين المفهومات الاعتبارية والحقائق الموجودة. فأجاب عليه السلام بأن ذاته تعالى وإن لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحد إلا أنه مما يصدق عليه مفهوم شيء، لكن كل ما يتصور من الأشياء فهو بخلافه لأن كل ما يقع في الأوهام والعقول فصورها إلا دراكية كيفيات نفسانية، وأعراض قائمة بالذهن، و معانيها مهيآت كلية قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف الأشياء. (1) *

(باب 10) * * (أدنى ما يجزى من المعرفة في التوحيد، وأنه لا يعرف إلا به) * 1 - يد، ن: ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال: الاقرار بأنه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير له، وأنه قديم مثبت، موجود غير فقيد، وأنه ليس كمثله شيء. (1) _____ اعلم أن هذا الخبر وما يساوقه في

البيان من أخبار التوحيد من غرر الأخبار الواردة عن معادن العلم والحكمة - عليهم السلام - وما ذكره المصنف في هذا البيان وما يشابهه من البيانات متألفة من مقدمات كلامية أو فلسفية عامة غير وافية لا يوضح تمام المراد منها وإن لم تكن أجنبية عنها بالكلية، ولبيان لب المراد منها مقام آخر. ط _____